شبهات حول أبي هريرة!!

لماذا الهجوم على أبي هريرة؟! وما هي مسوغاته؟

مقدمة:

تركز الهجوم على الصحابي أبي هريرة كثيراً منذ القِدَم، وشاع هذا الهجوم هذه الأيام لا سيما من خصوم (الحديث والمحدثين) ومنكري السنة وأصحاب القراءات المعاصرة، وقبل الرد على هذا الهجوم بهجوم معاكس، دعونا نحصر التهم التي تكررت في حق هذا الصحابي:

1. الاختلاف في اسمه ونسبه
2. القول بأن أبا هريرة مكثر جدًا في رواية الحديث
3. القول بأن عمر بن الخطاب قد ضربه ونهاه عن رواية الحديث
4. القول بأن بعض الصحابة ومنهم السيدة عائشة وابن عباس كذبوه في رواية بعض الأحاديث
5. القول بأن أبا هريرة كان يحدث من كيسه (أي يخترع أحاديثاً من عنده)
6. القول بأنه لم يكن يكتب الحديث، بل كان يعتمد في روايته على الذاكرة
7. القول بانه كان صنيعة للأمويين وعلى عداء مع الإمام علي والكثير من الصحابة؟

قبل الشروع في الرد وتفنيد هذه التقولات دعونا نبحث عن أصل اتهامات أبي هريرة بهذه الاتهامات:

أما في العصر الحديث فقد كثر الطعن في أبي هريرة، واتهم اتهامات كثيرة كما سلف، وممن عَرَّض . دون تصريح .بأبي هريرة الدكتور أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام" ص 160 وكذلك محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة النبوية الصادر عام 1958، وفي كتابه الثاني "أبو هريرة شيخ المضيرة" قال فيه: أن هذا الصحابي قد صحب النبي عاماً وتسعة أشهر فقط ومع ذلك روى عن النبى أحاديث كثيرة، وقال عن أبي هريرة بأنه أخذ أخباراً وإسرائيليات كثيرة عن كعب الأحبار (اليهودى الذي أسلم في عهد عمر) ونسبها إلى النبى.[1] صلى الله عليه وسلم.

وفي كتابه "أضواء على السنة المحمدية" أورد أبو رية كل الشبهات التي تتردد الآن عن ذلك الصحابي: الاختلاف في اسمه ونشأته، والقول بأن عمر قد ضربه لكثرة روايته الحديث، وأنه مدلِّس في رواية الحديث وإنكار الصحابة لبعض رواياته وعلى رأسهم السيدة عائشة وعلي بن أبي طالب، وأنه أَخذ عن

---

[1] محمود أبو رية: من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

كعب الأحبار، وأنه تشيع لبني أمية (وبالتالي وضعه أحاديث توافق هوى الأمويين)، وأنه وضع أحاديث تنال من علي كرم الله وجهه، والقول بأن عمر عزله عن ولاية البحرين " لأنه بلغه عنه أشياء تخل بأمانة الولي العادل".[2]

لماذا التركيز على أبي هريرة؟

تركز هجوم منكري التراث والداعين إلى قطيعة بائنة بينونة كبرى بيننا وبينه على بعض رموز (التراث) فركزوا على الإمام البخاري باعتباره رائد علم الحديث، وعَلَمه الأبرز، وركزوا على الإمام الشافعي باعتباره "مؤسس علم أصول الفقه" وكذلك شنوا هجوماً عنيفاً على اللغوي الشهير "سيبويه" لأن في هدم هذه الرموز سيكون هدماً للإسلام، وفي هدم هذه الرموز هدم للتراث تمهيداً لإعادة قراءة القرآن الكريم قراءة عصرية، وهذا عند من يدعون للقطيعة مع التراث باعتباره عقبة في فهم القرآن وانطلاق الأمة من كبوتها.

نالت قذائف هؤلاء وأولئك الكثير من رموز (التراث) ومنهم الصحابي أبو هريرة، وقد كشفت بعض الدوائر الغربية عن نواياها تجاه أبي هريرة بالذات (وذلك في سبيل محاربة السنة النبوية الشريفة)، ومن ذلك أنه انتشر فيديو ترويجي من قبل مؤسسة "أصوات مغاربية" بعنوان " سبعة أشياء صادمة عن أبي هريرة؟ ولماذا يعتبره البعض من أكثر الشخصيات غموضا في التاريخ الإسلامي؟". وهي مؤسسة مدعومة من الحكومة الأمريكية، وتعرّف نفسها في موقعها الرسمي بأنّها "تابعة لشبكة الشرق الأوسط للإرسالMBN ، التي تدير أيضا قناة "الحرة" و"راديو سوا"، وهي مؤسسة لا تبغي الربح، يمولها الكونغرس الأميركي من خلال هبة مقدمة من مجلس أمناء البث الإذاعي والتلفزيوني BBGوهو وكالة فيدرالية مستقلة". وقد جمع هذا الفيديو أبرز الشبهات التي تُطرح حول أبي هريرة"[3]

يقول الدكتور محمد عبد يماني:" الذي يطعن بأبي هريرة يطعن بثمانمئة من الصحابة وكبار العلماء من التابعين، (وهم الذين روى عنهم أو رووا عنه) والأمر أكبر من ذلك بكثير عند أهل العلم، لأنه يستهدف السنة النبوية.[4]

---

[2] محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، ص 190

[3] شريف محمد جابر: ما لا تعرفه عن أبي هريرة، الجزيرة نت 2020/4/23

[4] محمد عبده يماني: "أبو هريرة: أمانة الرواية وصدقها" جريدة الشرق الأوسط، 9 رمضان 1426 هـ 13 /10/ 2005 العدد 9816

من أين لكم هذه الشبهات؟

جلُّ الشبهات والأقاويل التي قيلت في حق أبي هريرة والتي ترددها بعض أقلام المعاصرين تعود إلى مصدرين اثنين: ما قاله الشيعة وما قاله المستشرقون في حقه.

أما عن الشيعة فبعد حصول الانقسام الشهير بين أتباع الإمام علي واتباع معاوية وظهور فرقة الشيعة، هاجمت هذه الفرقة ابا هريرة لأنه كان قريباً من معاوية، ففي معركة صفين، لام هو وأبو الدرداء معاوية لِمَا قام به من حرب على الإمام علي، ولكنه عُدّ بعد ذلك من جملة من أعرضوا عن الإمام علي بعد صفين. وقد قيل إنّ أبا هريرة كان من جملة من التحقوا بمعاوية عندما قَدِم الكوفة لعقد الصلح. وقالوا إنه في عهد خلافة معاوية، وعندما كان مروان بن الحكم عاملاً له في المدينة كان أبو هريرة من أصحابه المقرّبين، وقد استُخلِف مرات عديدة من قبل مروان في موسم الحج وعند غيابه أيضاً. وبناء على ذلك اتهمه الكثير بوضع أحاديث تخدم مآرب أعداء الإمام علي وتمجّدهم، ومن أشهر من خاض في أبي هريرة منهم (من المعاصرين): عبد الحُسين شرف الدين العاملي، في كتابه (أبو هريرة).

واما المستشرقون فيحاولون بشتى الوسائل الطعن في الدين وأهله، وعلى رأسهم الصحابة الكرام – خاصة المكثرين منهم في رواية الحديث أمثال أبي هريرة رضي الله عنه، ومن أشهر المستشرقين الذين خاضوا في أبي هريرة: شبرنجر جوينبل وجلود سيهر.

قال المستشرق الهولندي "جوينبل" المتوفى سنة 1861م: "إن الثقة ببعض كبار الصحابة لم تكن من الأمور المسلمة عند الجميع في أول الأمر، ولهذا نجد أن الثقة بأبي هريرة كانت محل جدل عنيف بين كثير من الناس"[5]. ونحو هذا الكلام سطره المستشرق المجري "جولد زيهر" في أكثر كتاباته.[6] وقد ردد محمود أبو رية هذه الأقاويل.[7]

وتعتمد حجج وأحكام المستشرقيَن ومن تابعهم حول نظرتهم إلى الحديث النبوي الشريف على النتائج التي وضعها المستشرق إجناتس جولدتسيَهر في كتابه: دراسات محمدية، عام 1889 وكل من أتى بعد جولدتسيَهر اعتمد على آرائه التي ذكرها في هذا الكتاب. ويرى جولدتسيَهر: «إنه من الصعوبة بمكان أن نُنَخِّل أو نميَز وبثقة من كميَة الحديث الكبيَرة الواسعة، قسماً صحيَحًا يمكننا نسبته إلى النبي أو إلى

[5] دائرة المعارف الإسلامية 336/7

[6] دائرة المعارف الإسلامية 418/1-419

[7] محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، ص 173

أصحابه، وادعى جولدتسيَهر توصله إلى النتيَجة التاليَة: "إن الحديث النبوي وجد نتيَجة للتطور الديني والتاريخي والاجتماعي الإسلامي خلال القرنيَن الأوليَن للهجرة ".[8]

أما عن أبي هريرة وطعن المستشرقين في عدالته، فقد "زعم المستشرقون بأن الصحابة يمكن أن يكذبوا على النبي صلى الله عليَه وسلم، ويمكن أن يخترعوا ويضعوا الأحاديث. فهذا "ألفرد جوليوم" في كتابه "الحديث عن الإسلام" يدَّعي بأن أبا هريرة كان له عادة وضع الأحاديث.[9]

اسمه وأصله:

من الشبهات المثارة حول أبي هريرة اختلاف الرواة في اسمه ونسبه، ولكنَّ قليلاً من الدراسة تبين عكس ذلك: هو أبو هريرة الدوسي اليماني، من قبيلة دوس العربية، واسمه على الأرجح عبد الرحمن بن صخر، صحابي معروف بحفظه للحديث النبوي ونشره، وشارك في بعض الوقائع مثل فتح خيبر ومات سنة 57هـ.

وإن اختلف الرواة في تحديد اسمه إلا أن المجمع عليه وجود شخص كنيته (أبو هريرة) من قبيلة دوس، أسلم عام خيبر في أول السنة السابعة للهجرة، ولزم النبيّ صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين متتبّعا سننه العملية والقولية والتقريرية وصفاته لتوثيقها. وقد قال بنفسه كما روي عنه في صحيح البخاري: "صحبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن في سنيّ أحرص على أن أعيَ الحديث مني فيهن".

ومن المعروف أنه لا يُشترط في معرفة الأصدقاء والجيران والزملاء معرفة أسمائهم كاملة، فيكتفي البعض بمعرفة الاسم الأول لذلك الشخص، أو معرفة اسم ابيه أو العائلة، وفي حالات كثيرة يكفي معرفة الكنية أو اللقب، فالكثير من الجيران أو زملاء العمل يعرفون بعضهم بالكنية فيكتفون بالقول: "أبو فلان" و "أم فلان" ولا يعرفون أكثر من ذلك.

---

[8] الرد على مزاعم المستشرَقيَن إجناتس جولدتسيَهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربيَن": د. عبد الله عبد الرحمن الخطيَب ص13

[9] الرد على مزاعم المستشرَقيَن إجناتس جولدتسيَهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربيَن": د. عبد الله عبد الرحمن الخطيَب ص 17

هل كان أبو هريرة مكثرًا من رواية الحديث؟! أصل حكاية الأرقام:

تقول الاتهامات الموجهة لأبي هريرة بأنه روى آلاف الأحاديث خلال مدة قصيرة هي مدة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم والتي هي نحو ثلاث سنوات، فكيف يروي هذا العدد الكبير من الأحاديث خلال مدة قصيرة، كيف هذا وقد روى عدد آخر من الصحابة أقل منه وكانت فترة صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم أطول منه بكثير؟!

جاء في كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل أن عدد الأحاديث التي رواها أبو هريرة هي 5374 حديثاً والتي روتها السيدة عائشة 2210 أحاديث، بينما روى عبد الله بن عمر وأنس بن مالك ما يقرب مما روته عائشة، ولكلٍ من جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس أزيد من 1500 حديث، وعبد الله بن مسعود 800 حديث ونيف ، وذكر ابن حزم الظاهري أن لأبي بكر 142 حديثاً ولعلي 586 حديثاً، لم يصح منها نحو خمسين، و لعمر بن الخطاب 537 حديثاً لم يصح منها إلا نحو الخمسين"[10] وهذه الإحصائية ذكرها الدكتور أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام[11] ورددها بعده محمود أبو رية في كتابه "أضواء على السنة النبوية".

يقول الأستاذ "شريف محمد جابر" والآن إليكم هذه المفاجأة: هذا العدد الذي رواه أبو هريرة (نحو 1500) لم يتفرّد به، فالغالبية الساحقة منه أحاديث رواها غيره من الصحابة، وما تفرّد به هو نحو 110 أحاديث فقط! (جمعها الأخ محمد بن علي المطري في بحث له منشور على الشبكة بعنوان "عدد أحاديث أبي هريرة: تحقيق واستقراء"، ويقول الأستاذ شريف: أنّ العدد التقريبي للأحاديث النبوية بعد حذف المكرر سندًا ولفظًا ومعنًى هو نحو 4000 حديث، فما هي نسبة 110 أحاديث منها؟ إنّها 2.75% فقط![12]

جاء في بحث استقرائي للدكتور محمد عبده يماني، حول ما تفرد به أبو هريرة من أحاديث: «ولو حسبنا عدد أيام صحبته للنبي (صلى الله عليه وسلم) لوجدنا أنها تبلغ أكثر من ألف وأربعمائة وستين يومًا ولو قسمنا ما روي عنه من الأحاديث الشريفة على هذه الأيام وجدنا أنه يروي كل يوم ما يقارب ثلاثة أحاديث ونصف، وفي كل مئة يوم 367 حديثا، أو أنه كان يحفظ مئة حديث في كل سبعة وعشرين يومًا، فهل يُستغرب أن يَحفظ أبو هريرة رضي الله عنه كل يوم أربعة أحاديث مع ما رأينا من قصة

---

[10] ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، ج 4 ص 214

[11] أحمد أمين: فجر الإسلام، ص 218

[12] شريف محمد جابر" في مقاله ذي العنوان: "ما لا تعرفه عن أبي هريرة" نشره موقع الجزيرة نت 2020/4/23

الكساء، وقصة الدعاء،[13] وما رأينا من حرصه على العلم، وحرصه على حفظ الأحاديث الشريفة، ومع ما رأينا من انقطاعه لخدمة النبي (صلى الله عليه وسلم) وسماع أقواله، وزهده في الدنيا، وعيشه مع أهل الصُّفة، وصبره على الجوع في سبيل ذلك".[14]

وهنا ملاحظة مهمة حول طبيعة الأحاديث النبوية، فهي أقوال أو أفعال أو أحداث وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم أو حصلت معه، فقد يكون الحديث بضع كلمات، وقلما يكون أسطراً طويلاً، وجُلُّ الأحاديث تكون من خلال حديثه عليه السلام العادي مع أصحابه، فيستخلص السامع من كلامه عليه الصلاة السلام جملاً يحدِّث بها فيما بعد أنه سمعها من النبي عليه السلام، ولو قمنا بتفريغ محاضرة طولها نصف ساعة مثلاً لاستغرق ذلك ما لا يقل عن عشر صفحات، فهنا سجلنا عشر صفحات في نصف ساعة، فكيف بمن صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتقصد سماعه وحفظ أقواله، أي من الطبيعي أن يروي مَنْ صاحب الرسولَ صلى الله عليه وسلم عدداً وافراً من الأحاديث لأنها عبارة عن جمل سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تحتاج الأمر إن يجمع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ويقول لهم سأحدثكم بأحاديث احفظوها جيدا: الحديث الأول... الحديث الثاني... وهذا ما يتصوره الطاعنون في كثرة مرويات أبي هريرة. ومن أمثلة ذلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله"[15].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا، ولا تباغَضُوا ولا تدابَرُوا، ولا يبِعْ بعضُكمْ على بيعِ بعضٍ، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا، المسلِمُ أخُو المسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ، ولا يَحقِرُهُ، التَّقْوى ههُنا – وأشارَ إلى صدْرِهِ – بِحسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخاهُ المسلِمَ، كلُّ المسلِمِ على المسلِمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وعِرضُهُ ".[16]

---

[13] روى البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن أبي هريرة -رضي الله عنه – أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم – قال في حديث يحدِّثه: "إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول"، فبسطتُ نَمِرة عليّ، حتى إذا قضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم -مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيتُ من مقالة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -تلك من شيء."! وروى البخاري في (صحيحه) عن أبي هريرة – رضي الله عنه -أنه قال: قلت: يا رسول الله! إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه؟ قال: "أبسط رداءك"، فبسطته، قال: فغرف بيديه ثم قال: "ضُمَه"، فضممتُه فما نسيت شيئًا بعده!

[14] محمد عبده يماني: "أبو هريرة: أمانة الرواية وصدقها" جريدة الشرق الأوسط، 9 رمضان 1426 هـ 13 /10/ 2005 العدد 9816

[15] أخرجه مسلم (917)، وابن ماجه (1444) مختصراً، وابن حبان (3004) واللفظ له

[16] أخرجه البخاري (6064) مختصراً، ومسلم (2564) باختلاف يسير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ".[17]

فهل هذه الروايات يُتعجَّبُ من كثرتها واستحالة سماعها عن رسول الله كلها؟ فعجبا لهم كيف يهوِّلون الأمور!![18]

نعود إلى الأستاذ "محمد عبده يماني" حيث يقول: "قمت بنفسي بالتحقق من هذه المسألة . كثرة مرويات أبي هريرة . بواسطة فريق مختص في الحاسب الآلي ظهرت لنا حقائق مهمة عن روايات أبي هريرة، فعندما تتبعنا رواياته وجدنا أن هناك ما يزيد عن ثمانمئة صحابي وتابعي رووا عنه الحديث وكلهم ثقات، لكن القضية الأساسية التي أفادتنا عند استخدام الحاسب الآلي هي أنه عندما أُدخلتْ هذه الأحاديث المروية في كتب الحديث الستة[19] وجدنا أن أحاديث أبي هريرة بلغت 5374، ثم وجدنا بعد الدراسة بواسطة الكومبيوتر أن المكرّر منها هو 4074 وعلى هذا يبقى العدد غير المكرّر 1300 حديث ؛ وهذا العدد تتبعناه فوجدنا أن العديد من الصحابة قد رووا نفس هذه الأحاديث من غير طريق أبي هريرة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وبعد أن قمنا بحذف الأحاديث التي رويت من غير طريق أبي هريرة في كتب الصحاح الستة وجدنا أن ما أنفرد به أبو هريرة ولم يروه أي صحابي آخر هو أقلّ من عشرة أحاديث. ويتابع الدكتور يماني فيقول: "ومن هذا يظهر أمانته وصدقه في رواية الحديث

---

[17] صحيح البخاري، الرقم: 7554

[18] سامي فسيح: سبعة حقائق صادمة حول أبي هريرة!!. (ردي على فيديو أصوات مغاربية)، 2018/4/20

[19] كتب الحديث الستة: صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري، المتوفى سنة 256هـــ - وصحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم، المتوفى سنة 261هـــ - وسنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود، المتوفى سنة 275هـــ - وسنن الترمذي، وقد جمعها الإمام الترمذي، المتوفى سنة 279هـــ - وسنن النسائي، وقد جمعها الإمام النسائي، المتوفى سنة 303هـــ - وسنن ابن ماجه، وقد جمعها الإمام ابن ماجه، المتوفى سنة 273هـــ ويضاف إليها: مسند أحمد، وقد جمعه الإمام أحمد، المتوفى سنة 241هـــ - وموطأ مالك، وقد جمعه الإمام مالك، المتوفى سنة 179هـــ - وسنن الدارمي، وقد جمعها الإمام الدارمي، المتوفى سنة 255هـــ فتقع تحت مسمى الكتب التسعة. ويُضاف إليها : السنن الكبرى للبيهقي وصحيح الإمام ابن خزامة وصحيح ابن حبان ومستدرك الإمام الحاكم والأحاديث المختارة للمقدسي، فيصبح عددها أربعة عشـــر كتباً هي الكتب المعتمدة (لدى أهل الســـنة) في الحديث، ومجموع أحاديث الكتب الأربعة عشـــر هو (114.194) حديثاً، بما فيها ما هو مكرر، وعند حذف المكرر يصـــبح الرقم (28.430 حديثاً) وإذا اكتفينا بالأحاديث التي تتقارب بالموضـــوع فيُكتفى بذكر أحدها يصبح لدينا (3921) وهو عدد الأحاديث التي اعتمدها الأستاذ "صالح أحمد الشامي" في كتابه "معالم السنة النبوية" وهو خلاصة (14) كتاباً هي أصول كتب السنة، وصدر عن دار القلم في دمشق عام 2013م ويقع في ثلاثة أجزاء. وهذا يعني أن خلاصة عدد الأحاديث الخالية من التكرار سواء في اللفظ أو في الموضوع أقل من عدد آيات القرآن الكريم البالغة 6236آية كريمة، أي بزيادة 2315 أية.

الشريف، ويبرئ ذمته رضي الله عنه مما اتهم به، وقد ساهم في هذه الدراسة رجال خدموا سيرة أبي هريرة ومنهم محمد ضياء الدين الأعظمي الذي قام بعمل دراسات دقيقة وبذل جهودا تستحقّ التقدير وقد ساعدني في هذا الموضوع. ويتابع: ثم شاء الله أن نطور العمل في أحاديث أبي هريرة فانتقلنا من الكتب الستة إلى الكتب التسعة، وقد لاحظنا أن الأحاديث في الكتب التسعة المنسوبة إلى أبي هريرة هي 8960 حديثا، منها 8510 بسند متصل و450 حديثا بسند منقطع. وبعد التدقيق انتهينا إلى أن الأحاديث التي رواها أبو هريرة في كل هذه الكتب التسعة بعد حذف المكرر هي 1475 حديثا، وقد اشترك في روايتها معه عدد من الصحابة. وعندما حذفت الأحاديث التي رويت عن طريق صحابة آخرين وصلنا إلى حقيقة مهمة وهي أن ما أتى به أبو هريرة مع المكررات في كتب الحديث التسعة هي 253 حديثا، ثم إن الأحاديث التي انفرد بها أبو هريرة بدون تكرار ولم يروها أحد غيره في الكتب التسعة هي 42 حديثا، وما زلنا نواصل البحث. لكنّ هذه الأمور وهذه الحقائق أزالت كل تلك الشبه والتهم العقيمة والمغرضة التي كانت تُلصق بأبي هريرة، ويتهمونه فيها بالإكثار ويقولون عنه رضي الله عنه أنه روى 8000 حديث بمفرده. وبعضهم يقول إنه روى 5000 حديثا بمفرده. هكذا دون روية أو تدقيق أو تمحيص.[20]

و **أيضاً:** يقول الأستاذ شريف محمد جابر: "لو نظرنا إلى ما تفرّد به من أحاديث لرأينا أنها لم تكن مظنّة الوضع، أي لم يكن من بين ما تفرّد به من حديث (110 أحاديث) ما يلبّي أغراض الوضع المزعومة، فلم يكن من ضمنها سوى تسعة أحاديث أحكام في مسائل فرعية، وكان معظم ما تفرّد به من أحاديث في الفضائل والأخلاق والآداب (نحو النصف)، أو في الجهاد والشمائل وقصص الأنبياء وقصص الأمم السابقة.[21]

هل نهاه عمر بن الخطاب عن رواية الحديث وضربه على ذلك؟

وهل اتهمه الصحابة بالكذب؟

هذا ما تقوله تلك (الشبهة) أو التهمة! فما حقيقة الأمر؟ قال أبو رية:" وقد أفزعتْ كثرة رواية أبي هريرة عمرَ بنَ الخطابِ فضربه بالدرة وقال له: أكثرتَ يا أبا هريرة من الرواية، وأحر بك أن تكون كاذباً على رسول الله، ثم هدده وأوعده إن لم يترك الحديث عن رسول الله فإنه ينفيه إلى بلاده. وتابع أبو رية فقال: وقد أخرج ابن عساكر من حديث السائب بن يزيد:" لتتركن الحديث عن رسول الله أو لأُلحقنك بأرض دوس". من أجل ذلك كثرت أحاديثه بعد وفاة عمر وذهاب الدرة إذ أصبح لا يخشى أحداً بعده،

---

20 محمد عبده يماني: "أبو هريرة: أمانة الرواية وصدقها" جريدة الشرق الأوسط، 9 رمضان 1426 هـ 13 /10/ 2005 العدد 9816

21 شريف محمد جابر: ما لا تعرفه عن أبي هريرة، الجزيرة نت 2020/4/23.

ومن قول ذلك: إني أحدثكم بأحاديث لو حدَّثتُ بها زمن عمر لضربني بالدرة، وفي رواية "لشج رأسي"، وعن الزهري عن أبي سلمة: سمعت أبا هريرة يقول/ ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله حتى قُبض عمر.

وينقل أبو رية عن الشيخ محمد رشيد رضا قوله: لو طال عُمْرُ عُمَرَ حتى مات أبو هريرة لما وصلتْ إلينا الأحاديث الكثيرة".[22]

رد الدكتور مصطفى السباعي على أبي رية؛ بقوله "ونحن نتحداه أن يثبت هذا الخبر من كتابٍ علمي محترم إلا أن يكون من تلك الكتب الأدبية التي تروي التالف والساقط من الأخبار، أو تلك الكتب الشيعية التي عُرِفت ببغض أبي هريرة والافتراء عليه وليس لهذه الكتب قيمة علمية عند من يشم رائحة العلم. [نقول: ومن هنا ندرك اهتمام الشيعة بكتاب أبي رية]

أما نَهْيُ عمر عن التحديث، فلم يكن خَاصًّاً بأبي هريرة، على أن ابن كثير بعد أن ذكر نَهْيَ عمر لأبي هريرة عن التحديث قال: «وَهَذَا مَحْمُولٌ مِنْ عُمَرَ عَلَىَ أَنَّهُ خَشِيَ مِنَ الأَحَادِيْثِ التِي قَدْ تَضَعُهَا النَّاسُ عَلَىَ غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وَأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَىَ مَا فِيهَا مِنْ أَحَادِيثِ الرُّخَصِ، وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الحَدِيثِ رُبَّمَا وَقَعَ فِي أَحَادِيثِهِ بَعْضُ الغَلَطِ أَوِ الخَطَأَ فَيَحْمِلُهَا النَّاسُ عَنْهُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ. وَقَدْ جَاءَ أَنَّ عُمَرَ أَذِنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّحْدِيثِ».[23]

منهج كبار الصحابة التثبت من صحة الرواية المنسوبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:

تحت عنوان "هَلْ كَانَ الصَّحَابَةُ يَشْتَرِطُونَ لِقَبُولِ الحَدِيثِ شَيْئًا؟" أورد الدكتور مصطفى السباعي عدة أمثلة، منها:

(أ). قال الحافظ الذهبي في " تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ " في ترجمة أبي بكر الصديق: «كَانَ أَوَّلُ مَنْ احْتَاطَ فِي قَبُولِ الأَخْبَارِ». ثم روى الذهبي من طريق ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث. قال: «مَا أَجِدُ لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْئًا، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ لَكِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَأَلَ النَّاسَ فَقَامَ المُغِيرَةُ فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيهَا السُّدُسَ». فَقَالَ لَهُ: «هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟» فَشَهِدَ مُحَمَّدٌ بْن مَسْلَمَةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ".[24]

(ب). وَرَوَى أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الجَرِيرِي عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى سَلَّمَ عَلَى عُمَرَ مِنْ وَرَاءِ البَابِ ثَلاَثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ عُمَرُ فِي أَثَرِهِ فَقَالَ: " لِمَ رَجَعْتَ؟ " قَالَ: " سَمِعْتُ رَسُول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَقُولُ: «إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُجَبْ فَلْيَرْجِعْ». قَالَ: " لتَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ بِبَيِّنَةٍ أَو

[22] محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمدية، ص 174، ومحمد رشيد رضا: مجلة المنار، ج10 ص 851

[23] انظر: الحافظ بن كثير: البداية والنهاية ترجمة أبي هريرة الدوسي رضي الله 8 ص106، ومصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص344

[24] انظر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ 2/1

لأَفْعَلَنَّ بِك فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى مَمْتَقِعًا لَوْنُهُ وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقُلْنَا: " مَا شَأْنُكَ؟ " فَأَخْبرَنَا وَقَالَ: " فَهَلْ سَمِع أَحَدٌ مِنْكُمْ؟ " فَقُلْنَا: " نَعَمْ كُلُّنَا سَمِعَهُ " فَأَرْسَلُوا مَعَهُ رَجُلاً مِنْهُم حَتَّى أَتَى عُمَرَ فَأَخْبرهُ»[25]

(ج). وَرَوَى أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ عُمَرَ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلاَصِ المَرْأَةِ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -بِغُرَّةٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَائْتِ وَاحِدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ». قَالَ: «فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَضَىَ بِهِ» [26]

(د). وَرَوَى أَيْضًا بِسَنَدِهِ إِلَى أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -يَقُولُ: كنت إذا سمعت من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -حَدِيثًا، نفعني الله بما شاء أن ينفعني [مِنْهُ]. وَكَانَ إِذَا حَدَّثَنِي غَيْرُهُ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ صَدَّقْتُهُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٌ، -وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٌ -قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ غَفَرَ لَهُ»[27]

فهم بعض الباحثين من هذه الآثار أن خِطَّةَ أبي بكر وعمر في الحديث ألاَّ يقبلا حَدِيثًا إلا ما رواه اثنان فأكثر، وأن خِطَّةَ عَلِيٍّ على تحليف الراوي، وانتقل هذا الفهم إلى كثير مِمَّنْ كتب في تاريخ التشريع الإسلامي وتاريخ السُنَّةِ في العصر الحديث، فأصبح عندهم قَضِيَّةً مُسَلَّمَةً لا يذكرون غيرها، وَمِمَّنْ ذهب إلى هذا أَسَاتِذَتُنَا الأَجِلاَّءُ مُؤَلِّفُو " مذكرة تاريخ التشريع الإسلامي " في كلية الشريعة بالأزهر، فقد ذكروا في " باب شروط الأئمة للعمل بالحديث " أن هذا كان شرط أبي بكر، وعمر، وَعَلِيٍّ للعمل بالحديث.

ويشير السباعي إلى أن هذا المنهج من إحضار الشهود أو اليمين لم يكن دائماً مطبقاً لدى الخليفتين، واستشهد السباعي بعدة أمثلة على ذلك.[28]

لهذا لم يكن موقف عمر بن الخطاب في التثبت من الحديث مع أبي هريرة وحده، بل كان منهجاً طبقه الفاروق مع غيره من كبار الصحابة، ولم يكن يطعن في الراوي بل يريد أن يشعر الجميع بأهمية وقيمة الحديث الشريف.

---

[25] أخرجه البخاري برقم 6245 ومسلم 2153

[26] تذكرة الحفاظ للذهبي ج1ص12

[27] صحيح أبي داود: الرقم: 1521

[28] مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص64 وما بعدها.

الرد على تهمة تهديد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان لأبي هريرة رضي الله عنه بنفيه لأرض دوس.

قال أبو رية أن عمر تهدد أبا هريرة بالنفي إلى بلاده أو إلى أرض القِرَدَة إن استمر يحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزعم أن ذلك منقول عن ابن عساكر وابن كثير.

أخرج الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" عن السائب بن يزيد قال: أرسلني عثمان بن عفان إلى أبي هريرة فقال: قل له يقول لك أمير المؤمنين: ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أكثرت لتنتهين أو لألحقنك بجبال دوس، وَأْتِ كعبا فقل له يقول لك أمير المؤمنين عثمان: ما هذا الحديث؟ قد ملأت الدنيا حديثا لتنتهين، أو لألقينك بجبال القردة".

الرد على هذا القول:

هناك اتجاهان عند علماء الحديث في التعامل مع حكاية تهديد عمر لأبي هريرة:

الاتجاه الأول: ردُّ الرواية وتضعيفها: علة الرواية: جهالة حال عبيد الله بن هارون بن عيسى، وقد أكثر الرامهرمزي من الرواية عنه في المحدث الفاصل، ولم يترجم له علماء الجرح والتعديل في مصنفاتهم، وهذا يشعر بجهالة حاله[29]

وقال الدكتور مصطفى السباعي: وأما قول عمر لأبي هريرة: «لأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ القِرَدَةِ». فذلك دَسٌّ من أَبِي رَيَّةَ وعبارة ابن كثير: وقال -عمر-لكعب الأحبار: «لَتَتْرُكَنَّ الحَدِيثَ (عَنْ الأُوَلِ) أَوْ لأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ القِرَدَةِ» فهو تهديد من عمر لكعب الأحبار ترك الحديث عن بني إسرائيل وأخبارهم لا تهديد لأبي هريرة بترك الحديث عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . ولم يثبت أنه هَدَّدَهُ بالنفي إلى بلاده لأن ذلك -في ذلك العصر-غير جائز.[30]

الاتجاه الثاني: تصحيح الرواية... ولكن ...!!

ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية سند هذه الرواية قائلا: عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ لَأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ دَوْسٍ، وحسب د. محمد إبراهيم محمد الحلواني؛ (الأستاذ في قسم الحديث وعلومه في كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية بماليزيا) فإن هذه الرواية صحيحة، لا مطعن فيها فرواتها ثقات، ولا تقلل هذه الرواية من شأن أبي هريرة رضي الله عنه، ولا تؤثر على مكانته بين المسلمين،

---

[29] موقع فيصل نور/ الحقائق الغائبة: د. محمد إبراهيم محمد الحلواني: "فِرْية ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي هريرة بالدُّرَّة والرد عليها.

[30] مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص344

وقد أشار ابن عبد البر رحمه الله إلى أن عمر رضي الله عنه نهاهم عن الإكثار خشية الاشتغال عن القرآن الكريم بغيره قائلا: إنما كان هذا لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن، فخشي عليهم الاشتغال بغيره عنه، إذ هو الأصل لكل علم، ومراد عمر بذلك نهي أبي هريرة من الإكثار من التحديث بين عامة الناس ، فإنَّ فيهم العالم والجاهل وسيء الفهم والزائغ عن الحق، فيفضي ذلك إلى مساوئ كثيرة، وإلا فإنه لم يمنع أبا هريرة رضي الله عنه من التحديث بين أهل العلم ومن يعي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يقبل منه ما يحدث به.

ولم يثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله لما حدث بأحاديث بعد وفاة عمر: أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري.[31]

على الأغلب أن هذه الروايات ضعيفة لأن الجرح مقدَّم على التعديل كما هي القاعدة المعروفة في علم الجرح والتعديل.

فرية ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي هريرة رضي الله بالدُّرَّة.

أساء ابن أبي الحديد للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه حينما زعم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب أبا هريرة بالدرة بسبب إكثاره من الرواية، وهذا افتراء محض لأنه لم يورد خبرًا مسندًا يؤكد قوله، ولم ترد روايته في مصدر من المصادر المعتمدة لدى أهل السنة، يقول ابن أبي الحديد: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة.

الرد على هذه الفرية.

هذا الخبر واهٍ إذ إن علته أنَّ ابن أبي الحديد رافضي كذاب، وبالتالي فإن الاحتجاج بهذا الخبر غير صحيح، إليك أقوال العلماء في ترجمته:

قال ابن كثير: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين أبو حامد بن أبي الحديد عز الدين المدائني الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمئة ثم صار إلى بغداد فكان أحد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتي، فهذا الخبر ضعيف لا يعول عليه، لأنه ورد بدون إسناد، ولا يعتد بالأخبار التي ترد مجردة عن الأسانيد.[32]

---

[31] موقع فيصل نور/ الحقائق الغائبة: د. محمد إبراهيم محمد الحلواني: "فِرْية ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي هريرة بالدُّرَّة والرد عليها.

[32] (موقع فيصل نور/ الحقائق الغائبة: د. محمد إبراهيم محمد الحلواني: "فِرْية ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي هريرة بالدُّرَّة والرد عليها).

هل أذن عمر لأبي هريرة بالرواية؟

قال ابن كثير في البداية والنهاية: "جاء أن عمر أذن له (لأبي هريرة) بعد ذلك في التحديث، فقال مسدد: حدثنا خالد الطحان، ثنا يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: بلغ عمر حديثي فأرسل إليّ فقال: كنتَ معنا يوم كنا مع رسول الله ﷺ في بيت فلان؟ قال: قلت: نعم! وقد علمتُ لِمَ تسألني عن ذلك؟ قال: ولِمَ سألتك؟ قلت: إن رسول الله ﷺ قال يومئذ: "من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار". قال: أما إذا فاذهب فحدِّث. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد -يعني: ابن زياد - ثنا عاصم بن كليب، حدثني أبي قال: سمعت أبا هريرة يقول -وكان يبتدئ حديثه بأن يقول: قال رسول الله ﷺ الصادق المصدوق: «من كذب عليَّ عامدا فليتبوأ مقعده من النار[33].

هل أخفى أبو هريرة علماً سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم:

قال ابن كثير في البداية والنهاية: روى البخاري عن أبي هريرة أنه قال: حفظتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقُطع هذا البلعوم " قال ابن كثير: وهذا الوعاء الذي كان لا يتظاهر به هو [الحديث عن] الفتن والملاحم وما وقع بين الناس من الحروب والقتال، وما سيقع؛ التي لو أخْبرَ بها قبل كونها لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه، وردوا ما أَخْبرَ به من الحق، كما قال: لو أخبرتُكم أنكم تَقتلون إمامكم وتقتتلون فيما بينكم بالسيوف لما صدقتموني. وأضاف ابن كثير: وقد يتمسك بهذا الحديث طوائف من أهل الأهواء والبدع الباطلة، والأعمال الفاسدة، ويسندون ذلك إلى هذا الجواب الذي لم يقله أبو هريرة، ويعتقدون أن ما هم عليه كان في هذا الجواب الذي لم يخبر به أبو هريرة، وما من مبطل مع تضاد أقوالهم إلا وهو يدِّعي هذا وكلهم يكذبون، فإذا لم يكن أبو هريرة قد أخبر به فمن علمه بعده؟ وإنما كان الذي فيه شيء من الفتن والملاحم كما أخبر بها هو وغيره من الصحابة.[34]

عمر بن الخطاب يولي أبا هريرة على البحرين:

لو كان أبو هريرة موضع اتهام عند عمر بن الخطاب المعروف بشدته وصرامته لما ولّى أبا هريرة على البحرين، ففي عام 21 هـ أرسله عمر بن الخطاب والياً على البحرين، قال القاضي أبو يوسف صاحبُ الإمام أبي حنيفة رحمهما الله: حدثني المجالد بن سعيد عن عامر عن المحرر بن أبي هريرة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إذا لم تعينوني فمن

---

[33] الحافظ بن كثير: البداية والنهاية ترجمة أبي هريرة الدوسي رضي الله 8 ص107 وسير أعلام النبلاء للذهبي جـ 2 صـ 603

[34] الحافظ بن كثير: البداية والنهاية ترجمة أبي هريرة الدوسي رضي الله 8 ص106.

يعيني؟ قالوا: نحن نعينك. فقال: يا أبا هريرة ائت البحرين وهَجَر، أنت العام. قال: فذهبت فجئته في آخر السنة بغرارتين فيهما خمسمائة ألف، فقال له عمر رضي الله عنه: ما رأيت مالًا مجتمعًا قط أكثر من هذا، فيه دعوة مظلوم أو مال يتيم أو أرملة؟ قال: قلت: لا والله، بئس والله الرجل أنا. إذن إن ذهبتَ أنت بالمهنأ؛ وأنا أذهبُ بالمؤنة.[35]

يقول الأستاذ عبد المنعم العزي: "وهذا النص ثمين جداً، إذ إنه يرينا أنَّ أبا هريرة كان من أعيان المسلمين وأهل الحل والعقد أيام عمر، فكان في المحل الذي يتوجه إليه عمر بطلب الإعانة والقيام بالوزارة والمشاركة في تحمل أعباء الدولة".[36]

فلماذا عزله إذاً؟

عندما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلافة المسلمين، جعل أبا هريرة والياً على البحرين، فقدم بعشرة آلاف (أي رجع إلى المدينة بعشرة آلاف دينار له غير مال الخراج)، فقال له عمر رضي الله عنه:" استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: لستُ بعدو الله وعدو كتابه، ولكني عدو مَن عاداهما، قال: فمِن أين هي لك؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: خيل نتجت، وغلة رقيق لي، وأُعطية تتابعتْ علي، فنظروا، فوجدوه كما قال، (أي دققوا في حسابات أبي هريرة فوجدوها كما قال أبو هريرة رضي الله عنه) وفي رواية عن أبي هريرة:" خيلٌ لي تناتجت، وسهام لي اجتمعت، فأخذ مني اثني عشر ألفاً "

فلما رجع أبو هريرة إلى عمر: "أتاه بأربعمئة ألف من البحرين، فقال: أظلمت أحداً؟ قال: لا، قال: أخذتَ شيئاً بغير حقه؟ قال: لا، قال: فما جئت به لنفسك؟ قال: عشرين ألفاً. قال: من أين أصبتها؟ قال: كنت أتجر. قال: انظر رأس مالك ورزقك فخذه واجعل الآخر في بيت المال.

يقول الأستاذ عبد المنعم العزي: وقد استغل أعداء أبي هريرة فعلة عمر هذه في التشنيع على أبي هريرة ورميه بالسرقة والنهب، وليس الأمر كما قالوا، فعمر رضي الله عنه إنما (قاسمه مع جملة العمال) ولم يفرده بهذه المعاملة، وسببها "أن عمرو بن الصعق لما نظر إلى أموال العمال استنكر ذلك، فكتب إلى عمر بن الخطاب بأبيات شعر، فبعث عمر إلى عمَّاله فيهم: سعد وأبو هريرة فشاطرهم أموالهم،(أي قسمها بالنصف) وكذلك عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله، وعزل الحارث بن كعب

---

[35] القاضي أبو يوسف: كتاب الخراج، دار المعرفة، ص 114

[36] عبد المنعم صالح العلي العزي: دفاع عن أبي هريرة، دار القلم ومكتبة النهضة، ط2، ص 139

بن وهب وشاطره ماله، فعُمر لم يتهم أبا هريرة ولم يشاطره ماله وحده، بل تلك كانت سياسته مع ولاته، لا عن شبهة، بل من باب الاجتهاد وحسن رعاية المسلمين، قال ابن سيرين: فجعل ما يأخذه منهم في بيت المال لتبرأ ذممهم، ثم يعطيهم أفضل من ذلك، وكان عمر يتخوف عليهم أن يكون الناس راعوهم في تجارتهم ومكاسبهم لأجل الإمارة، فكان يأخذ منهم ما يأخذ ويضعه في بيت المال لتبرأ ذممهم، ثم يعطيهم بعد ذلك من بيت المال بحسب ما يرى من استحقاقهم، فيكون حِلاً (حلالاً) لهم بلا شبهة". [37]

لو كانت يد أبي هريرة طويلة على المال الحرام لما كان يرسل هذه الأموال الطائلة من خراج البلاد التي كان والياً عليها، جاء في كتاب "الخراج" للقاضي أبي يوسف:" قال أبو هريرة رضي الله عنه قال: قدمت من البحرين بخمسمئة ألف درهم (أي نصف مليون درهم فضة وتساوي قرابة العشرة ملايين دينار بحساب هذه الأيام، أو أربعة عشر مليون دولار أمريكي، وهو مبلغ كبير جداً بمقاييس ذلك الزمان) فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممسياً فقلت: يا أمير المؤمنين اقبض هذا المال. وكم هو؟ قلت: خمسمئة ألف درهم. قال: وتدري كم خمسمئة ألف؟ قال: قلت: نعم، مئة ألف ومئة ألف خمس مرات، قال: أنت ناعس، اذهب فبت الليلة حتى تصبح. فلما أصبحت أتيته فقلت: اقبض مني هذا المال. قال: وكم هو؟ قلت: خمسمئة ألف درهم. قال: أمن طيِّب هو؟ قال: قلت: لا أعلم إلا ذاك".[38]

يقول الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف: كان من سياسة الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه – متابعة حال ولاته، ومساءلتهم عن كل صغيرة وكبيرة، وكل ما يثار حولهم من أفعال، وأقاويل بغض النظر عن مكانتهم، ومنازلهم في السبق والفضل ومكانة الوظيفية أو العلمية. وعلى هذا النهج عزل عمر -رضي الله عنه -هذا الصحابي الجليل عن الإمارة لقدوم أبو هريرة من البحرين، ومعه عشرة آلاف دينار، فأمره بأخذ رأس ماله ورد الباقي لبيت مال المسلمين، وهذا اجتهاد من الفاروق -رضي الله عنه -حتى لا يستغل أي والي سلطانه لمكسب شخصي، ولو كان في الأمر ريبة أو شك لأخذ جميع ماله وليس رأس مال فقط. ثم أن الفاروق أراد أن يستعمله مرة أخرى ولو كان هناك ريبة أو شك في أمانته رضي الله عنه ما طلب منه ذلك".[39]

[37] عبد المنعم صالح العلي العزي: دفاع عن أبي هريرة، دار القلم ومكتبة النهضة، ط2، ص 140و141

[38] القاضي أبو يوسف: كتاب الخراج، دار المعرفة، ص 45

[39] د. مسلم محمد يوسف جودت اليوسف، موقع صيد الفوائد، طعون وشبهات بحق الصحابي الجليل أبي هريرة

عمر يبتغي تأمير أبي هريرة ثانية

يقول أبو هريرة: ثم قال لي عمر بعد ذلك: ألا تعمل؟ قلت: لا، قال: قد عمل من هو خير منك: يوسف، فقلت: إنِّ يوسف نبي ابن نبي، وأنا ابن أميّة، ....إلخ. فلو كان عمر قد جرَّب منه الخيانة لما تركه بتاتاً، ولما دعاه ثانية[40]

اتهام الصحابة لأبي هريرة بالكذب!

قال أَبُو رَيَّةَ إن الصحابة اتهموا أبا هريرة بالكذب وأنكروا عليه، وَمِمَّنْ أنكر عليه عائشة، وَمِمَّنْ كَذَّبَهُ أبو بكر وعمر وعثمان وعَلِيٌّ ... ثم زعم أَبُو رَيَّةَ أن قائل هذا القول هو ابن قتيبة في " تأويل مختلف الحديث "

قال الدكتور مصطفى السباعي: وقد كَذَبَ أَبُو رَيَّةَ في نسبة هذا القول الفظيع إلى ابن قتيبة، وإنما يحكيه ابن قتيبة عن النظَّام وأمثاله ثم يَكُرُّ عليهم بالرد والتفنيد ويدافع عن أبي هريرة دفاعاً مجيداً. ومن حسن الحظ أن أَبَا رَيَّةَ ليس وحده الذي ينفرد بنسخة من كتاب " تأويل مختلف الحديث " حتى يستطيع أن يكذب على ابن قتيبة وينسب إليه ما نسبه ابن قتيبة إلى النظَّام، ولكن الكتاب مطبوع متداول في أيدي العلماء، فهل تبلغ الجرأة بأحد مِمَّنْ ينتسب إلى العلم أن يكذب هذا الكتاب المفضوح ثم يزعم أنه جاء من التحقيق العلمي «ما لم ينسج أحد على منواله» وحقا إن أحداً لم يسبق أَبَا رَيَّةَ في مثل هذا الكذب وتحريف النصوص حتى المُسْتَشْرِقِينَ أنفسهم.

إنا نَتَحَدَّاهُ وَنَتَحَدَّى كُلَّ مَنْ يَتَجَرَّأُ على أبي هريرة أن يثبت لنا نصاً تاريخياً موثوقاً بصحته أن أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عَلِيّاً أو عائشة أو أحداً من الصحابة نسب إلى أبي هريرة الكذب في حديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وستنقطع أعناق هؤلاء الحاقدين دُونَ العثور على نص من هذا القبيل ويأبى الله لهم ذلك.

أما إن كانت النصوص من كتابٍ كـ "عيون الأخبار" [41] و"بدائع الزهور " وَرُوَّاةٍ كابن أبي الحديد والاسكافي، ومتهمين كَالنَظَّامِ وأمثاله. فهيهات أن يكون ميدان هذه الكتب وهؤلاء الرُوَاةِ وهؤلاء الطاعنين هو ميدان العلم والعلماء! [42]

---

[40] عبد المنعم صالح العلي العزي: دفاع عن أبي هريرة، دار القلم ومكتبة النهضة، ط2، ص 142

[41] عيون الأخبار هو لصاحب كتاب تأويل مختلف الحديث، "أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينورِي (ت. 276هـ، 889م)، وهو كتاب أدبي ولم يخلطه بشيء من اللغة والنحو والصرف. والكتاب كغيره من كتب الأدب اهتم فيه صاحبه بالجمع والتدوين ولم يعمد، في الغالب، إلى نقد مرويّاته وفحصها والتعليق عليها. (موقع المعرفة: عيون الأخبار). لذا لا يُعتمد عليه في صحة الأخبار.

[42] مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص 344

وحسب موقع (الإسلام سؤال وجواب) لم يثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اتهم أبا هريرة بتعمد الكذب على رسول الله، وكذلك لم يثبت أن عائشة رضي الله عنها قد اتهمت أبا هريرة رضي الله عنه بتعمد الكذب. بل ورد أن أبا هريرة كان يروي على مسمع منهما.[43]

فما شأنه مع عائشة؟

استدركت عائشة على عدد من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وغيرهم كثير، ومنهم بطبيعة الحال أبو هريرة، أورد هذه الاستدراكات الإمام بدر الدين الزركشي في كتاب خاص، ومعنى الاستدراك هذا أن تصحح السيدة عائشة ما كانت تراه خطأً في الرواية أو تفسير الحديث، وقد استدركت على أبي هريرة نحو أحد عشر حديثاً.[44]

هذا الاستدراك لا يطعن في صحة نقل ذلك الصحابي للأسباب التالية:

1. استدراكاتها هذه لا تكاد تشكل نسبة مئوية تُذكر في مجمل مرويات ذلك الصحابي.
2. لا تشكل هذه الاستدراكات تشكيكاً في طريقة رواية الحديث بشكل عام، فقد يقول قائل: ما دام أن كبار الصحابة هؤلاء قد أخطأوا في النقل، فمن يضمن صحة الروايات الأخرى، والرواة الآخرين؟ فهذا التصحيح يدل على أن الصحابة كانوا يتأكدون من صحة الحديث ويُمَحِّصُون الرواية.
3. المهم عندنا الرواية في شكلها الأخير.
4. جميع الروايات الأخرى التي لم يستدرك عليها صحابيٌ على صحابيٍ آخر تبقى على أصلها وهو الصحة ما دام أنه لم يستدرك عليها أحد، لا سيما أن أسندتها روايات أخرى.

ثناء الصحابة والعلماء عليه:

شهد لأبي هريرة كبارُ الصحابة بالحرص على الحديث، ووثقوه؛ وقال طلحة بن عبيد الله: لا أشك بأن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع، ولا نجد أحدًا فيه خيرٌ يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل.

---

[43] موقع (الإسلام سؤال وجواب)

[44] بدر الدين الزركشي: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحيق: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي

وشهد له عبد الله بن عمر فقال: يا أبا هريرة أنتَ كنتَ ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه. وحذيفة ابن اليمان يوثقه ويزكيه وينقل تزكية ابن عمر له وقال رجل لابن عمر: إن ابا هريرة يكثر الحديث. فقال ابن عمر: أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجيء به، لكنه اجترأ وجبنا. (اجترأ: أي قام بالرواية في حين أن الاخرين اقتصدوا في ذلك مخافة الزلل).

واعتمده ابو بكر رضي الله عنه بتبليغ الحديث لما كان أميرًا على الحج: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ووثقه كثير من الصحابة ورووا عنه وكثير من التابعين رووا عنه كذلك حتى قال البخاري: روى عنه الثمانمئة من كبار أهل العلم من الصحابة والتابعين وكان أحفظ من روى الحديث في عصره. وقال الشافعي عنه: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

وقد روى أبو هريرة عن عدد كبير من الصحابة منهم: أبو بكر وعمر والفضل بن العباس وأُبَيُّ بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة، وروى عنه من الصحابة: ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع، ومن التابعين: سعيد بن المسيب (زوج ابنته) وعبد الله بن ثعلبة وعروة بن الزبير وغيرهم كثير، قال ابن حجر العسقلاني: قال البخاري: روى عن أبي هريرة نحو من ثمانمئة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم، وكلهم ثقات، خلا بعضهم ممن لم يُعرف فيما بعد وجُهل حالُه، وخلا ضعفاء وهم قلائل.

يقول الدكتور مصطفى السباعي: "إن في أخذ هؤلاء الثمانمئة من كبار الصحابة والتابعين عنه، ونقلهم لحديثه، وثقتهم به لثمانمئة برهان على جلالة قدره وصدق لهجته وتكذيب لمن أكل الحسد والعداوة والتعصب قلوبهم من المستشرقين ومن تبعهم من المسلمين".[45]

الجواب: شهد عدد من الصحابة والعلماء لأبي هريرة بصدق روايته، فقد روى الحاكم بسنده إلى أبي أنس مالك بن أبي عامر، قال: "كنت عند طلحة بن عبيد الله فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد: والله ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم أم أنه تَقَوَّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل؟ يعني أبا هريرة. فقال طلحة: والله ما يشك أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم. إنا كنا قومًا لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع، وكان أبو هريرة مسكينًا لا مال له ولا أهل ولا ولد، إنما كانت يده مع النبي صلى

[45] مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، ص297، وعبد المنعم صالح العلي العزي: دفاع عن أبي هريرة، دار القلم ومكتبة النهضة، ط2، ص268

الله عليه وسلم يدور معه حيث ما دار، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا أنه تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل".[46]

قال ابن عمر – وهو يعد من المكثرين -: "يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه " أخرجه الترمذي برقم (3836) وقال: هذا حديث حسن.

هل كان في خدمة الأمويين؟

اتهم أبو رية أبا هريرة بأنه وضع أحاديث في خدمة معاوية، فقال: "ولم يكن ما قدَّم أبو هريرة لمعاوية جهادا بسيفه أو بماله، وإنما كان جهاده أحاديث ينشرها بين المسلمين يُخَذِّلُ بها أنصار علي ويطعن فيها عليه ويجعل الناس يبرؤون منه ويشيد بفضل معاوية ودولته وقد كان مما رواه أحاديث في فضل عثمان ومعاوية وغيرهما ممن يمت بأواصر القربى إلى آل أبي العاص وسائر بني أمية.

1. الحديث الأول: روى البيهقي عنه أنه لما دخل دار عثمان وهو محصور، استأذن في الكلام ولما أذن له قال: إني سمعت رسول الله يقول، إنكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا، فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله؟.. أو ما تأمرنا؟ فقال: عليكم بالأمين وأصحابه، وهو يشير إلى عثمان، وقد أورده أحمد بسند جيد.
2. الحديث الثاني: ولما نسخ عثمان المصاحف دخل عليه أبو هريرة فقال: أصبت ووفقت! أشهد لسمعت رسول الله يقول: إن أشد أمتي حبا لي، قوم يأتون من بعدي يؤمنون ولم يروني، يعملون بما جاء في الورق المعلق. حتى رأيت المصاحف. قال فأعجب ذلك عثمان، وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف. قال أبو رية: وهذا الحديث من غرائبه، وهو ينطق ولا ريب بأنه ابن ساعته. (كيف عرفت يا أبا رية أن هذا الكلام ابن ساعته؟)
3. الحديث الثالث: ومما وضعه في معاوية ما أخرجه الخطيب عنه: ناول النبي صلى الله عليه وسلم معاوية سهما فقال: خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة.
4. الحديث الرابع: وأخرج ابن عساكر وابن عدي والخطيب البغدادي عنه: سمعت رسول الله يقول: إن الله ائتمن على وحيه ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية، وفي رواية أخرى عن أبي هريرة مرفوعا: الأمناء ثلاثة، جبريل وأنا ومعاوية.

---

[46] أخرجه الحاكم في المستدرك (3/511-512)، وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، نقلاً عن مجلة فكر: د. علي بن محمد العطيف، أستاذ الحديث والدراسات العليا المشارك بجامعة جازان، المستشرقون والسنة النبوية نشر بتاريخ 2018/2/11.

5. الحديث الخامس: ونظر (أبو هريرة) إلى عائشة بنت طلحة وكانت مشهورة بالجمال الفائق -فقال: سبحان الله، ما أحسن ما غذاك أهلك! والله ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاوية على منبر رسول الله والأخبار في ذلك كثيرة.

6. ولقد بلغ من مناصرته لبني أمية أنه كان يحث الناس على ما يطالب به عمالهم من صدقات، ويحذرهم أن يسبوهم. قال العجاج الراجز: قال لي أبو هريرة: ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق، قال: يوشك أن يأتيك بقعان الشام فيأخذوا صدقتك، فإذا أتوك فتلقهم بها فإذا دخلوها فكن في أقاصيها، وخل عنهم وعنها، وإياك أن تسبهم فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة.[47]

ملاحظة: أبو رية يقوم بدراسة في الحديث الشريف، فكان عليه أن يتوثق من صحة الأحاديث والأقوال التي يذكرها ويستشهد بها، وهذه أولى خطوات البحث العلمي الصحيح، فما صحة تلك الأحاديث التي أوردها أبو رية؟

الحديثان الأول والثاني سوف لن نبحث في درجتهما، فهما يثنيان على عثمان، ورغم أن عثمان أموي إلا أن نجم الأمويين لم يبزغ بعد بصفتهم (الأسرة الحاكمة)، فقد صار الانحياز إلى الأمويين يُعتبر نفاقاً لهم مع وصولهم للسلطة عام (40 للهجرة).

أما الحديث الثالث وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم ناول معاوية سهما فقال خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة، فقد جاء على (موقع فيصل نور/ الحقائق الغائبة) تخريجاً لهذا الحديث خلاصته أنه منكر أو ضعيف أو موضوع كما جاء في كتاب (الكامل في الضعفاء" ص 375/8) و(تاريخ بغداد / 471/13) و(ذخيرة الحفاظ /883/2) و (موضوعات ابن الجوزي / 258/2) و(ميزان الاعتدال / 333/4) و(لسان الميزان / 377/8) و(الفوائد المجموعة / 405) و (الأنوار الكاشفة / 209)

وكذلك الحديث الرابع: ائتمن الله على وحيه ثلاثة جبريل عليه السلام في السماء ومحمد صلى الله عليه وسلم في الأرض ومعاوية بن أبي سفيان، فهو باطل وموضوع كما في (الكامل في الضعفاء / 557/7) و (ذخيرة الحفاظ / 193/1) و (الأنوار الكاشفة / 209)

أما الحديث الخامس؛ ائتمن الله على وحيه ثلاثة جبريل عليه السلام في السماء ومحمد صلى الله عليه وسلم في الأرض ومعاوية بن أبي سفيان، والخلاصة انه كلام باطل وموضوع، كما في (الكامل في الضعفاء / 557/7) و(ذخيرة الحفاظ / 193/1) و(الأنوار الكاشفة /209)[48]

---

[47] أبو رية، أضواء على السنة... ص 189

[48] موقع فيصل نور/ الحقائق الغائبة.

أما الحديث السادس فيكفي ان مرجعه ليس من كتب الحديث، بل هو كتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة)

أما كان جديراً بباحث يصدر أحكاماً فيرفع أقواماً ويضع آخرين أن يتحرى الدقة في أحكامه، وأولى درجات الدقة في موضوعنا هنا التثبت من صحة الأحاديث المنسوبة لهذا الشخص الذي شنَّع عليه.

روى الأعمش[49]: لما قَدِم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة [41 هـ -661م] جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة مَن استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله ورسول الله وأحرق نفسي بالنار! والله لقد سمعت رسول الله يقول: لكل نبي حرما وإن حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها. فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة.[50]

قال الدكتور محمد عجاج الخطيب: هذه أخبار مختلقة استشهد بها المؤلف (عبد الحسين شرف الدين العاملي وأبو رية) ليدعم زعمه أنَّ أبا هريرة كان عميلاً للأمويّين، وَضَّاعاً للحديث. إلاَّ أنَّ هذه الأخبار مردودة سنداً ومتناً.[51]

فروايته مردودة لسببين:

الأول :ضعف الإسكافي (راوي الحديث) لعاملين: الأول أنه معتزلي يناصب العداء لأهل الحديث، والثاني، أنه شيعي [متعصب لمذهبه]. فقد اجتمع هذان العاملان فيه، ويكفي أحدهما لردِّ روايته. وبعد هذا لا يعقل أنْ تُقبل الجرح والتعديل أو الرواية من رجل مطعون في عدالته، مشكوك في روايته يعادي أهل السُنَّة، فمن البداهة رفض روايته.

الثاني :لم تُذكر هذه الروايات في مصدر موثوق بسند صحيح. علماً بأنَّ الإسكافي لم يُذكر لها سنداً فلن أقول إنها موضوعة، بل يكفي إنها ضعيفة لا يُحْتَجُّ بها.

---

49 الأعمش: سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي (61 هـ-148 هـ) تابعي من حفَّاظ الحديث النبوي، ومُحدّث من الثقات، لقَّبه شمس الدين الذهبي بـ"شيخ المُحدّثين"، وأعده أصحاب الطبقات من الطبقة الرابعة من التابعين. وعاش الأعمش في الكوفة، وكان محدثها في زمانه.

50 انظر كتاب محمد عجاج خطيب:" أبو هريرة راوية الإسلام"، مكتبة وهبة الطبعة: الثالثة، 1402 هـ-1982 عدد الأجزاء: 1 أعده للشاملة ودقَّقه توفيق بن محمد القريشي، غفر الله له ولوالديه والدكتور الخطيب ينقل عن كتاب "أبو هريرة": عبد الحسين شرف الدين العاملي. الطبعة الأولى -صيدا. وأورد الرواية أبو رية ص 187. 190

51 محمد عجاج خطيب:" أبو هريرة راوية الإسلام".

وأما من حيث المتن - فلم يثبت أنَّ معاوية حمل أحداً على الطعن في أمير المؤمنين عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، ولم يثبت عن أحد من الصحابة أنه تطوَّع في ذلك، أو أخذ أجراً مقابل وضع الحديث، والصحابة جميعاً أسمى وأرفع من أنْ ينحطُّوا إلى هذا الحضيض، ومعاذ الله أنْ يفعل هذا إنسان صاحبُ رسولِ الله وسمع حديثه وزجره عن الكذب، وإنَّ جميع ما جاءنا من هذه الأخبار الباطلة، إنما كان عن طريق أهل الأهواء الداعين إلى أهوائهم المُتعصِّبين لمبادئهم، فتجرَّأوا على الحق، ولم يقيموا للصُحبة حرمتها، فتكلَّمُوا في خيار الصحابة واتَّهَمُوا بعضهم بالضلال والفسق، وقذفوا بعضهم بالكفر، وافتروا على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم".[52]

هل وضع أبو هريرة أحاديث في ذم علي:

يواصل أبو رية حديثه عن أبي هريرة، ويتناول الآن ما أسماه (وضعه أحاديث على علي) فقال: قال أبو جعفر الإسكافي إن معاوية حمل قوما من الصحابة، وقوما من التابعين، على رواية أخبار قبيحة على علي تقتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم في ذلك جُعلا، فاختلقوا له ما أرضاه، منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير[53]. ولم يذكر أبو رية امثلة على ما قاله.

وهذا رد الدكتور مصطفى السباعي على محمود أبي رية في هذا الشأن فيقول:

"جمع أَبُو رَيَّةَ في هذا الموضوع كل شتائم كتب الشيعة في أبي هريرة، وظن أنه حصل على شيء، وزعم أنه أتى بما لم يأت به الأوائل ولم ينسج على منواله ناسج ولذلك لم يتورع في سبيل الهوى الذي تملك قلبه وهو بُغْضُ أبي هريرة أن ينقل عنهم سَبَّ كبار الصحابة واتهام كثير منهم بالكذب على رسول الله إرضاء لمعاوية إلى ما هنالك من الأكاذيب المنتنة.

ونحن في عصر لا نستسيغ فيه نبش هذه القاذورات، ونرى من يعمل على نبشها مخرباً هداماً يسعى لتفريق كلمة المُسْلِمِينَ ووحدتهم في عصر لم يبق فيه سبب للافتراق والخلاف والنزاع بين أهل السُنَّةِ وبين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية.

[52] أبو هريرة راوية الإسلام" الدكتور محمد عجاج خطيب ص 96

[53] محمود أبو رية، أضواء على السنة، ص 189.

قال السباعي: في الأثر «ذُو الوَجْهَيْنِ لاَ يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا»[54] ولن يكون عند الذين يحترمون أنفسهم وَجِيهًا .. والعقيدة التي نَدين الله بها أن أبا هريرة كان مُحبًّا لآل بيت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - روى في فضائل الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ أكثر من حديث، واصطدم مع مروان بن الحكم في المدينة يوم أراد المُسْلِمُونَ دفن الحسن مع جده رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبذلك كانت بينهما وحشة استمرت إلى قرب وفاة أبي هريرة كما يعلم مِمَّا ذكرناه في هذا الكتاب وكان أبو هريرة مِمَّنْ نصر عثمان يوم الدار كما نصره عَلِيٌّ وابناه الحَسَنَ وَالحُسَيْنُ، ولكنه مع هذا كان منصرفاً إلى بث السُنَّةِ وخدمة العلم، أبى أن يخوض الفتنة التي وقعت بين عَلِيٍّ ومعاوية كما أبى أن يخوضها عدد من كبار الصحابة، ضناً منهم بأن يشاركوا في سفك دماء المُسْلِمِينَ واجْتِهَادًا منهم بأن الحياد بين الفريقين أرضى لله وأبرأ للذمة. هذا هو موقف أبي هريرة وما عدا ذلك فَدَسٌّ وَافْتِرَاءٌ وَتَعَصُّبٌ كان يمليه الهوى والشعوبية فيما مضى، فأصبح يمليه النفاق والجهل وسوء العقيدة الآن.[55]

ولو كان يكتب الحديث لبني أمية لخدمة أغراضهم السياسية كما يزعمون لوجدنا ما يدل على ذلك من بين الأحاديث التي رواها، ولكنّا لم نجد شيئا من ذلك، بل وجدنا من بين مروياته أحاديث في محبة آل البيت وسبطَي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كحديث "من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني" عن الحسن والحسين، والذي رواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة بسند صحيح، وغيره من الأحاديث".[56]

أميَّة أبي هريرة!

تقول الشبهة: كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومكث كذلك عامين أو أقل في صحبة رسول الله، فما الذي يجعلة الراوية الأول والعمود الفقري في رواية الأحاديث النبوية؟

يقول الأستاذ محمد عبده يماني: ولا بد أن نعلم أنه رضي الله عنه قد حرص على تدوين الحديث وكتابته في آخر أيامه وكان يرجع اليه كلما سأله سائل، وقد روى الحاكم والامام أحمد ما يدل أن الحديث كان مكتوبا عند أبي هريرة قال ابن حجر: لا يلزم من وجود الحديث مكتوبًا عنده أن يكون

[54] ورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه) رواه البخاري ومسلم.وفي لفظ: (تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) البخاري.

[55] مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، ص 352

[56] شريف محمد جابر: ما لا تعرفه عن أبي هريرة، الجزيرة نت 2020/4/23

بخطه فقد ثبت أنه لم يكتب فتعين أن يكون المكتوب عنده بخط غيره، وكان يرجع في آخر أيامه الى ما كتب من الحديث.

أما من حيث كونه امياً لا يقرأ ولا يكتب فليس في المسألة أي نقص، فمن المعروف أن عامة العرب عند ظهور الإسلامي كانوا أميين؛ وكان القلة منهم مَنْ يعرف القراءة والكتابة، (قدَّر البلاذري أن عدد من كانوا يكتبون في قريش عند دخول الإسلام بسبعة عشر رجلاً، وكان عدد من يكتبون في المدينة عشرة أشخاص؛ عدا اليهود)[57]

وكانوا يعتمدون على الذاكرة في مروياتهم سواء في رواية الشعر ومنه الشعر الجاهلي، أو رواية خطب وأقوال وأمثال الفصاحة منهم، وكان معظم الصحابة، وهم ناقلو القران والسنة أميين. وماذا يعيب ذلك؟

قال ابن كثير: وقال حماد بن زيد: حدثنا عمرو بن عبيد الأنصاري، ثنا أبو الزعيزعة كاتب مروان بن الحكم أن مروان دعا أبا هريرة وأقعده خلف السرير، وجعل مروان يسأل وجعلتُ أكتب عنه، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به وأقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر. وروى أبو بكر بن عياش وغيره عن الأعمش عن أبي صالح. قال: كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بأفضلهم. وقال الربيع قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره. وقال أبو القاسم البغوي. حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال: تواعد الناس ليلة من الليالي إلى قبة من قباب معاوية فاجتمعوا فيها، فقام أبو هريرة فحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح. وقال سفيان بن عيينة، عن معمر، عن وهب بن منبه، عن أخيه همام بن منبه. قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا عنه عني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب".[58]

حسب نظرية الاستعمال والإهمال فإن اعتماد الإنسان على ذاكرته يقويها، وتضعف إن استعان بوسائل مساعدة أخرى كالتوثيق كتابة، ونظرة بسيطة للخلف نجد أن جيل الآباء كان لديهم مخزون الحفظ أكثر من الأجيال اللاحقة التي استعانت بوسائل (التقانة / التكنولوجيا) الحديثة.

---

[57] هاشم يحيى الملاح: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص 65 و68

[58] الحافظ بن كثير: البداية والنهاية ترجمة أبي هريرة الدوسي رضي الله ج 8 ص106

وهناك ظاهرة ملفتة للنظر وهي تفاوت الناس في القدرة على الحفظ والتذكر، فمن الناس من لا يستطيع ان يتذكر ما حدث معه قبل وقت قصير، ومنهم من يستطيع استحضار أحداث دقيقة حدثت منذ سنوات، بل إن العلماء المعاصرين تحدثوا عمَّا سموه (فرط الذاكرة) وفيها يستطيع الشخص تذكر حالات دقيقة مرت عليها أعوام طويلة مثل درجة الحرارة وأسماء الأشخاص الذين قابلهم ذلك اليوم[59]

فلماذا لا يكون أبو هريرة من الصنف قوي الذاكرة على الأقل وليس من صنف (فرط الاستذكار).

جهاده:

يقولون بأنه لا يَذكر له أحد موقفاً في غزوة أو مكانة في معركة أو دوراً في موقعة سياسية وتاريخية، ما الذي يجعلة الراوية الأول والعمود الفقري في رواية الأحاديث النبوية، لابد أن في الأمر أمراً؟

أما الادعاء بأنه ليس له مواقف تذكر في الجهاد، فهناك ما يرد على هذه الفرية في حياة أبي هريرة، إذ شهد خيبر وقتال وادي القرى وغزوة ذات الرقاع وإجلاء اليهود عن المدينة ومؤتة وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك وشارك في قمع المرتدين وشهد اليرموك وغزوات أرمينية وجهات جرجان.[60]

والعجيب أن هناك من يُنكر الجهاد ابتداءً، ثم يُطالب أبا هريرة أن يذكر مواقفه في الجهاد؟!!

أما عن دوره في الحياة السياسية فقد سبق الحديث عن توليه ولاية البحرين.

كيس أبي هريرة: هل كان أبو هريرة يستخرج الأحاديث من كيسه متى شاء!

أورد الإمام البخاري رحمه الله في "صحيحه" (5355): عن أَبُي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) تَقُولُ المَرْأَةُ : إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ العَبْدُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الِابْنُ: أَطْعِمْنِي، إِلَى مَنْ تَدَعُنِي، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لاَ، هَذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ ".[61]

فقوله رضي الله عنه: " لاَ، هَذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ " يقصد به آخرَ الحديث، وهو قوله: " تَقُولُ المَرْأَةُ: إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي ... " الخ.

---

[59] انظر: شيماء محمود: متلازمة "فرط الاستذكار". نعمة النسيان التي يُحرم منها بعض الأشخاص النادرين. فرط الاستذكار حالة يفقد فيها الشخص قدرته على نسيان تفاصيل حياته وتجاربه الشخصية مهما مرت السنوات، الجزيرة نت،2021/5/7

[60] عبد المنعم صالح العلي العزي: دفاع عن أبي هريرة، دار القلم ومكتبة النهضة، ط2، ص 46 -55

[61] الإمام البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم" 5355.

ودليل ذلك أنه جاء مصرحاً بأنه من قوله عند الإمام أحمد في "مسنده" (10785) حيث قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا " مَنْ تَعُولُ؟ " قَالَ: " امْرَأَتُكَ، تَقُولُ: أَطْعِمْنِي أَوْ أَنْفِقْ عَلَيَّ أَوْ طَلِّقْنِي، وَخَادِمُكَ يَقُولُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَابْنَتُكَ تَقُولُ: إِلَى مَنْ تَذَرُنِي؟"

وهكذا رواه البيهقي (15711) وأبو بكر النيسابوري في " الزيادات على كتاب المزني" (638) من طرق عن الْأَعْمَش ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " تَقُولُ امْرَأَتُكَ أَطْعِمْنِي وَإِلَّا فَطَلِّقْنِي، وَيَقُولُ: خَادِمُكَ أَطْعِمْنِي وَإِلَّا فَبِعْنِي، وَيَقُولُ: وَلَدُكَ إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ مِنْ رَأْيِكَ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: لَا بَلْ هَذَا مِنْ كَيْسِي". ورواه النسائي في "السنن الكبرى" (9166) من طريق مغيرة بن عبد الرحمن حدثنا مُحَمَّد بْن عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) قَالَ زَيْدٌ: فَسُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَنْ تَعُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: امْرَأَتُكَ تَقُولُ: أَنْفِقْ عَلَيَّ أَوْ طَلِّقْنِي، وَعَبْدُكَ يَقُولُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَابْنُكَ يَقُولُ: إِلَى مَنْ تَذَرُنِي. " وقد نص على أن الذي من كلام أبي هريرة (من كيسه) : هو هذا القدر الذي ذكرناه من الحديث فقط ، جمْعٌ من أهل العلم ، كابن القيم في " زاد المعاد" (5/ 439) ، (5/ 464) وابن حجر في " فتح الباري " (9/ 501) ، والألباني في "إرواء الغليل" (3/ 317)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط رحمه الله في تعليقه على "صحيح ابن حبان" (8/ 149) "قوله " تقول امرأته: أنفق علي ... "هو من كلام أبي هريرة أدرجه في الحديث " انتهى ،قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " قَوْلُهُ " مِنْ كِيسِي " هُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ ، أَيْ مِنْ حَاصِلِهِ ؛ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مِنَ اسْتِنْبَاطِهِ مِمَّا فَهِمَهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ مَعَ الْوَاقِعِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَصِيلِيِّ بِفَتْحِ الْكَافِ أَيْ: مِنْ فِطْنَتِهِ" انتهى من "فتح الباري" (9/ 501).[62]

فالكلام إدراج في الحديث لا جزء منه، ومعنى الإدراج: "ما ذُكر في ضمن متن الحديث من قول بعض الرواة الصحابي أو من دونه موصولاً بالحديث، وبطبيعة الحال هناك طرق لمعرفة المدرج من كلام الراوي في متن الحديث ".[63]

---

[62] انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب: يان معنى قول أبي هريرة رضي الله عنه: " هذا من كيس أبي هريرة "

[63] انظر: نور الدين عتر: منهج النقد في علوم الحديث، ص 440 و442).

هل كان أبو هريرة مدلّسا؟ وما معنى "التدليس"؟

يستند من يقول بأن أبا هريرة كان مدلسًا إلى قول منسوب لابن عساكر، وتقول رواية ابن عساكر: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا[64] أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد أنا الحسن بن عثمان التسترى نا سلمة بن حبيب قال سمعت يزيد بن هارون قال سمعت شعبة يقول أبو هريرة كان يدلس"[65]

قبل أي توضيح أو رد لنفحص الرواية هذه: " هذه الرواية لا تصح من جهة الإسناد، ففي سندها الحسن بن عثمان التسترى، وهو كذاب يضع الحديث. قال الإمام الذهبي: الحَسَن بْن عثمان بْن زياد، أبو سَعِيد التُّسْتَريّ ... وكان كذّابًا. قَالَ ابن عديّ: كَانَ عندي أنه يضع الحديث. سألت عبدان الأهوازي عَنْهُ: فقال: كذَّاب.[66]

سبق وأشرنا إلى انتشار فيديو ترويجي من قبل مؤسسة "أصوات مغاربية" بعنوان " سبعة أشياء صادمة عن أبي هريرة؟ ولماذا يعتبره البعض من أكثر الشخصيات غموضا في التاريخ الإسلامي؟" جاء فيه: إنّ الإمام الذهبي قد ذكر في السير "أنّ أبا هريرة كان يدلّس ويلقي أحاديث غريبة بالمئات".

الرد: "لسنا ملزمين أن نصدِّقَ أكاذيبَ الحسن التستري وافتراءته على أبي هريرة رضي الله عنه.[67] وجاء في مقال الأستاذ شريف محمد جابر بعنوان " ما لا تعرفه عن أبي هريرة": الصحيح أنّ ما ذكره الذهبي هو التالي: "قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلّس". ولم يذكر أنه كان يلقي أحاديث غريبة بالمئات! ولاحظ معي أيها القارئ أنه لا علاقة بين مصطلح "التدليس" وبين الأحاديث الغريبة، فصاحب هذه الشبهة يستغل جهل بعض المسلمين بمعنى مصطلح "التدليس"، ويعتمد على الظلال السلبية الحادّة للكلمة في عصرنا، بينما هي تعني في الحديث أن يحدّث عمّن سمع منه ما لم يسمعه منه. [68]

التدليس في اللغة: الخداع؛ وعند الفقهاء: إخفاء العيب في السلعة، وعند المحدثين: أن يروي عمن لقيه ولم يسمع منه.

وحسب المعجم الوسيط: الدلس: الخديعة، واندلس: خفي وتدلس الرجل: تكتم[69]

---

[64] تُختصر كلمة حدثنا في بعض كتب الحديث بـ (ثنا) و (نا) وتُختصر كلمة أخبرنا بـ (أنا) أو (أنبا) (نور الدين عتر: منهج النقد في علوم الحديث، ص 238).

[65] تاريخ دمشق لابن عساكر ج67 ص359

[66] تاريخ الإسلام للذهبي ج7 ص178

[67] أبو عمر الباحث: موقع مكافح الشبهات

[68] شريف محمد جابر: ما لا تعرفه عن أبي هريرة، الجزيرة نت 2020/4/23

[69] المعجم الوسيط: ج1، ص 293

وفي علم مصطلح الحديث: ينقسم التدليس إلى نوعين: تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ، ويتفرع التدليس إلى عدة فروع، ومنها:" أن يروي المحدث عمن لقيه وسمعه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه، أو عمن لقيه ولم يسمع منه موهماً أنه لقيه وسمع منه، كأن يقول: عن فلان أو أن فلانا قال كذا، ونحو ذلك مما يوهم السماع ولا يصرح به.[70]

يقول الأستاذ شريف جابر: فمثلا يمكنني أن أقول: "قال أبي كذا وكذا"، بينما أنا سمعت الكلام من أخي الذي سمعه عن أبي؛ فروايته عن أبي مباشرة ثقةً بأخي واختصارا للكلام. فمثلا: لو سمع أبو هريرة حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلّم من أبي بكر الصدّيق، فإنّه قد يحدّث في مجلس من المجالس قائلا: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..."، وليس في هذا عيب، ولهذا علّق الذهبي مباشرة بعد نقله لقول شعبة (وهو ما لا يذكرونه!): "قلت: تدليس الصحابة كثير ولا عيب فيه؛ فإن تدليسهم عن صاحب أكبر منهم، والصحابة كلهم عدول". والخلاصة أنّ وصف شعبة لأبي هريرة بأنه "كان يدلّس" ليس ذمّا بل هو توصيف علمي[71].

عَلَّقَ الحافظ الذهبي على ما نُسب لأبي هريرة من تدليس، فقال: قُلْتُ: تَدْلِيْسُ الصَّحَابَةِ كَثِيْرٌ، وَلاَ عَيْبَ فِيْهِ، فَإِنَّ تَدْلِيْسَهُمْ عَنْ صَاحِبٍ أَكْبَرَ مِنْهُمْ، وَالصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عُدُوْلٌ"[72]

يقول أبو عمر الباحث في موقع مكافح الشبهات: "يعني التدليس المقصود ليس هو التدليس بمعناه المشهور في زماننا، وإنما معناه أنَّ أبا هريرة حينما يروي حديثًا نبويًا سَمِعَه مَثَلًا من أبي بكر الصديق؛ فإنه لا يرويه عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وإنما يختصر فيقول: قال رسولُ الله مُبَاشَرَةً، لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يعرف يَقينًا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصديقَ ثِقَةٌ صَادِقٌ أَمِينٌ فيما ينقله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك جميع الصحابة صادقون، ويستحيل أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فما هي المشكلة أَنْ يُسْقِطَ أبو هريرة رضي الله عنه اسم الصحابيَّ الذي سَمِعَ الروايةَ عن رسول الله منه، ويرويها مباشرةً عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟!

والذهبي قال إن هذا التدليس كثيرٌ في الصحابة، يعني كثيرٌ من الصحابة كانوا يفعلون ذلك!!

وعليه فأبو هريرة لم ينقلْ لنا ما سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط، وإنمَّا نقل عن صحابةٍ أكبرَ منه!

وأبو هريرة كان يعرض رواياته عن الرسول صلى الله عليه وسلم أمام السيدة عائشة ويسألها عن صحتها فتقر بصحتها!!

[70] انظر: نور الدين عتر: منهج النقد في علوم الحديث، ص381و د. علي زوين: معجم مصطلحات توثيق الحديث، ص 20 و72

[71] شريف محمد جابر: ما لا تعرفه عن أبي هريرة، الجزيرة نت 2020/4/23

[72] سير أعلام النبلاء للذهبي ج2 ص608.

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَجْلِسُ إِلَى حُجْرَةِ أم المؤمنين عائشة عليها السلام، فَيُحَدِّثُ، ثُمَّ يَقُوْلُ: يَا صَاحِبَةَ الحُجْرَةِ، أَتُنْكِرِيْنَ مِمَّا أَقُوْلُ شَيْئاً؟ فَلَمَّا قَضَتَ صَلاَتَهَا، لَمْ تُنْكِرْ مَا رَوَاهُ، لَكِنْ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ الحَدِيْثَ سَرْدَكُمْ.[73]

فإذا كان أبو هريرة يدلس لماذا أَقَرَّت السيدة عائشة رضي الله عنها بصحة أحاديثه كلها ؟!

وحدَّث أبو هريرة بحديث، فنقلوه لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال: أَكْثَرَ أبو هريرةَ على نَفْسِهِ، قال: فقيلَ لِابْنِ عُمَرَ: هل تُنكِرُ شَيئًا مما يقول؟ قال: لا، ولكنه اجْتَرَأَ وَجَبُنَّا قال: فبلغ ذلك أبا هريرة، قال: فما ذنبي إن كنتُ حَفِظتُ ونَسُوا؟![74]

إذًا قد تبين لكل عاقل أن القول بتدليس أبي هريرة رضي الله عنه كما يتبادر للذهن لا تصح، وليست كما فهمها هذا المغرضون، واثنان من أَجَلِّ الصحابة كعائشة وابن عمر رضي الله عنهما شَهِدَا لأبي هريرة رضي الله عنه بصحة ما يرويه.

*****

هذه وِقفةٌ سريعة مع بعض الشبهات التي قيلت في حق الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه، والمشكلة ليست في الشبهات، وليست في ردها، المشكلة أن جيلاً ممن يسمون أنفسهم مثقفين ويدعون لإعادة قراءة الإسلام قراءة معاصرة لا يقرأون ولا يقارنون بين مختلف الأقوال والحكام التي تُلقى هنا أو هناك، لذا هذه دعوة لهم جميعاً أن يقرأوا ويحاكموا ما قرأوا، وأن لا يكتفوا بالاعتراض على كل ما في كتب التراث، وان يسمعوا للرأي الآخر.

زياد أحمد سلامة

عمان/الأردن

1442/10/25هـ

2021/6/6م

ziadaslameh@yahoo.com

---

[73] سير أعلام النبلاء للذهبي ج2 ص607

[74] سنن الإمام أبي داود السجستاني ج2 ص444، ط دار الرسالة العالمية